

بدل الاشتراك عن سنة	ص
في مصر والسودان	٦٠
في الأقطار العربية	٨٠
في سائر الممالك الأخرى	١٠٠
في العراق بالبريد السريع	١٢٠
عن المدد الواحد	١
الاعتمادات	
يتفق عليها مع الإدارة	

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ صفر سنة ١٣٥٧ - ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٨

العدد ٢٥١

## شم النسيم ...

اليوم يا صديقي يوم شم النسيم ! وشم النسيم في مصر هو عيد الطبيعة والناس ؛ والناس الذين يميذون هذا العيد هم سكان هذا البلد الأمين من كل جنس وبجملته ؛ وهو بهذه الخصيصة يكاد لا يشبهه عيد من أعياد الأمم . فإن أعياد الأمم إما أن تقوم لذكرى دينية فتكون لأهل هذا الدين ، وإما أن تقوم لذكرى وطنية فتكون لأهل هذا الوطن . أما عيد شم النسيم فهو عيد إنساني اشترأكي سمح ، يفتح قلبه لكل دولة ، ويخلص حبه لكل ملة ، ويبدل أنه لكل جنس . فالمصريون على اختلاف الأديان ، والأجانب على تباين الأوطان ، يتلاقون فيه على بساط الربيع إخواناً في المودة ، أخداناً في السرور ، يتساقون راح الأتس ، ويتطارخون حديث القلوب ، ويتجردون من فوارق الدنيا ليقفوا أمام الطبيعة الصريحة أطهاراً من رجس الحياة ، أحراراً من إسامر المادة ، يرتعون في الجنة التي خلق فيها أبوم الأول ، وينعمون بالصفاء الذي نشأت فيه أسرته الأولى هذه الخصيصة التي تفردها هذا العيد إنما اكتسبها من طبيعة هذا الوطن الأريحي الذي طبع بنيه وساكنيه على فيض نيسله وخصب واديه ورحب صحرائه وصفو سماه

## الفهرس

صفحة	
٦٨١	شم النسيم . . . . . : أحمد حسن الزيات .. . . .
٦٨٣	البحث عن غد . . . . . : الأستاذ عباس محمود العقاد .. .
٦٨٥	من برجنا العاجي . . . . . : الأستاذ توفيق الحكيم .. .
٦٨٦	مظاهر القسوة والرحمة في } المحاضرات . . . . . : الأستاذ عبد الرحمن شكري .. .
٦٨٨	مصطفى صادق الرافعي .. . : الأستاذ محمد سعيد العريان .. .
٦٩٢	بين العقاد والرافعي . . . : الأستاذ سيد قطب .. . . .
٦٩٥	الرئيس الوزر إيدوار هريو : الأستاذ عبد العزيز عزت .. .
٦٩٨	ليلي المريضة في العراق : الدكتور زكي مبارك .. .
٧٠٣	إبراهيم لتكولن . . . . . : الأستاذ محمود الحقيف .. .
٧٠٧	تطور الحركة الأدبية في } فرنسا الحديثة .. . . . : الأستاذ خليل هندواي .. .
٧٠٩	البحث ( قصيدة ) .. . . . : الأستاذ محمود الحقيف .. .
٧١٠	شوقي والرافعي في النحو : لأستاذ جليل .. . . .
٧١١	في المذهب الرمزي .. . . . : الدكتور بصير فارس .. .
٧١٤	وفاة الأستاذ الكندري - أسبانية في نظر الرحالين المسلمين
٧١٥	بشة السرجون مري وتأتج رحلتها العلمية - مؤتمر مشاكل الشباب - مصر والآداب الفرنسية .. . . .
٧١٦	أبو تمام أيضاً - حول النوس هكسلي - معهد الشواذ كتاب هندي عن مدينة القرب .. . . .
٧١٧	وفاة الشاعر محمد إقبال .. . . .
٧١٧	حياتي ، جمال الدين الأفضاني } ( كتابان ) .. . . . : الحقيف .. . . .
٧١٩	جولات ومظالمات في } المرح واليأس .. . . . : بقلم محمد علي ناصف .. . . .

واعتدال جوه ووداعة طبيعته ، فجعل المصري والرومي يعيشان في قرية ، والمسلم والنسيحي يصلبان في كنيسة ، واليهودي والألماني يعملان في متجر ، والتركي والأرمني يسكنان في دار ؛ ثم يلج على هؤلاء جميعاً بالخلط والمزج والتوحيد حتى تتشابه الألوان ، وتتغرب الألسنة ، وتتقارب الطباع ، وتتحد المناصر ، فيدخلوا صرحاء خلتصاء في هيكله النقي القوي المقدس

\* \* \*

في هذا اليوم وحده من دون أيام السنة تغلق القاهرة دواوينها ومدارسها ومتاحفها ومصارفها ومتاجرها ومصانعها وحواريها، ثم تخرج إلى الرياض والخلوات، خروج الحجيج إلى عرفات ؛ ولكنه حجيج وثني لا يؤمن في ذلك اليوم إلا بأفروديت وباخوس<sup>(١)</sup>، فيتفياون ظلال الروض ، ويتشربون أشعة الربيع ، ويستروحون أرج النسيم ، ويمجتلون جمال الطبيعة المتبرجة في الزهر والنهر ، ويستوعبون أسرار الحياة البثونة في السماء والأرض ، ويتطلّعون من عقال المم والوقار والكلفة ، فيطيشون كاتراش ، ويهتفون كالطير ، ويطفرون كالأطفال ، ثم تدركهم ضرورة الحياة فيجلسون للعوائد حلقاً وسلاسل يتهنأون بضروب الآكال وصنوف الأشربة ، حتى إذا تضلوا شيباً وتجبوا ريباً<sup>(٢)</sup> قرت فيهم فورة المرح فأووا إلى أحضان الطبيعة الخادرة من حر الظهيرة . وحينئذ ترى أشتاتاً من خلق الله قد ضرب على آذانهم الكرى أو الكظة أو الكر أو الفتور ، فأصبح الناس والطير والشجر قطعاً من مادة الأرض لا يميز بعضها من بعض رقي النوع ولا سمو الفكر ولا غرور الفلسفة

\* \* \*

لا أزال أشعر بحلاوة هذا الموسم في القرية . فقد كان الشباب والأيفاع يمتقدون أن في العشرة الأخيرة من شهر رمضان تفتح في السماء (طاقة القدر) لمن كتب الله لهم السعادة ، وأن في العشرة الأولى من الحرم تطوف (بغلة العشر) في أعقاب الليل

(١) أفروديت إلهة الجمال ، وباخوس إله الخمر

(٢) تضلع من الطعام امتلاً حتى تمددت أضلعه . وتجب من العراب صار بطنه كالحب وهو الحاية

وهي موقرة بالذهب على من كتب الله لهم الغنى ، وأن في يوم شم النسيم تهب نفحة من الفردوس لا يتنسماها إلا من كتب الله له القوة ؛ فكانوا إذا تنفس صبح ذلك اليوم أفعموا خياشيمهم بريح البصل ليدرأوا عن أعصابهم خمود العام كله ، ثم يخرجون إلى القنوات والبيارات يستحمون في مائها الجاري ، ويمشون هوناً على حفاقي الخقول وضفاف الترع وحواشي البساتين يجمعون الفلية والحنق والورد وزهر النارج وورق الليمون ، ثم ينسقون منها باقات يشدونها بأعواد السعد وسعف النخل ، ويدسون فيها أنوفهم من لحظة إلى لحظة ؛ ثم يقفون في مهب النسيم القواح يعبونه عباً بالخياشيم والخلوق لعلهم يجدون فيه تلك النسمة الهاربة من ريح الجنة فيمسهم منها (عرق الصبا) ، ثم يسرون صامتين مستغرقين نشاوى يتشمون ذلك السر الإلهي المكنون في أنفاس النهر ، وفي عبير الزروع ، وفي فوحة الرياحين ، كما يتلمس الكيميائي الخبير إكسير الحياة في عصير العقاقير وحلب الأنابيق ومزيج الأشربة

فإذا أحسوا نشوة في الروح وفتوة في الجسم وقوة في الأعصاب لطول ما استنشقوا الهواء الخالص ، واستيقنوا الأمل الخادع ، تسلقوا أشجار التوت فجثوا منه أطيبه ، وخصبوا أناملهم بجناه ، وتقشوا طواقيم بصيفه ؛ ثم رجعوا إلى القرية يخطرون في مطارف الصبا الغريص ، وكأن في نفوسهم بالياً قد تجدد ، وفي نفوسهم ذوايماً قد انتعش . فيأكلون البيض الملون والخس الطرى والسكك المملح ، ثم ينامون وهم معتقدون أنهم ادخروا لبقية العام من القوة والصحة والفراحة مالا يهن على طول العناء وسوء الغذاء ومس المرض

ذلك شم النسيم بخصيصته ودلالته ، تراه في المدينة والقرية يوم الصفاء المشترك والأنس المشاع . ولقد كانت لي فيه ذكرى أو ذكريات لا تزال مشرق النور والسرور في نفسي . وما كان أحب إليّ أن أقصها عليك ؛ ولكن الصفحة قد نعدت ، وساعة الطبع قد أهدت ، ورئيس المطبعة يقول : هات !

محمد الزيات